الف ولام فاجريت مجرى الاسماء التى لا تكون وصفًا واما اذا كانت تكون وصفًا بغير الف ولام فانها بمنزلة فُعْل منها يعنى بيض وذلك قولهم امراة حبكى وبذلك على انها فُعلى انه لا تكون فِعلى صفة ومثل ذلك قسمة ضيزى فاغا فرقوا بين الاسم والصفة فى هذا كما فرقوا بين فَعلى اسمًا وبين فَعلى صفة من بنات اليا التى اليا فيهن لام وذلك قولهم شروى وتقوى فى الاسماء وتقول فى الاسماء صديا وخزيا فلا تقلب وكذلك فرقوا بين فُعلى صفة وفُعلى اسمًا فى ما اليا فيهن عين وصارت فُعلى ههنا نظيرة فَعلى هناك ولم يجعلوها نظيرة فَعلى حيث كانت اليا ثانية ولكنهم جعلوا فُعلى اسمًا بمنزلتها لانها اذا ثبتت الضمة فى اولها قلبت اليا واوًا والفتحة لا تقلب اليا وكرهوا ان يقلبوا الثانية اذ كانت ساكنة الا كما قلبوا ايا موقن ولا كما قلبوا واو ميزان وقيل ليس شى من هذا يقلب وقبلها الفتحة وكما قلبوا ياء يوقن فى الفعل فاما فَعلى فعلى الاصل فى الواو واليا وذلك قولهم فوضى وعيثى وفُعلى من قلت على الاصل كما كانت فَعلى من غزوت على الاصل فانما ارادوا ان يحول اذ كانت ثانية من علة فكان ذلك تعويضًا للواو من كثرة دخول اليا عليها

هذا باب ما تُقلب الواو فيه ياءً

اذا كانت متحركة واليا قبلها ساكنة او كانت ساكنة واليا بعدها متحركة وذلك لان الواو واليا بمنزلة التى تدانت مخارجها لكثرة استعمالهم اياهما ومرهم على السنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين اليا حاجز بعد اليا ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد اخف عليهم وكانت اليا الغالبة فى القلب لا الواو لانها اخف عليهم لشبهها بالالف وذلك كقولك فى فيعل سيد وميت وان لم يكن فيعل فى غير المعتل لانهم قد يختصون المعتل بالبنا لا يختصون به غيره من غير المعتل الا تراهم قالوا الكينونة والقيدود لانه الطويل فى غير السما وانما هو من قاد يقود الا ترى انك تقول جبل منقاد

داقود

داقود فاصلها فيعلولة وليس فى غير المعتل فيعلول مصدرًا وقالوا قضاة فجاوا به على فُعلة فى الجمع ولا يكون فى غير المعتل للجمع ولو ارادوا فيعلة لتركوه مفتوحًا كما قالوا تيحان وهيبان وقد قال غيره هو فيعل لانه ليس فى غير المعتل فيعِل وقد قالوا غيروا الحركة لان الحركة تقلب اذا غير الاسم الا تراهم قالوا بصرى وقالوا اموى وقالوا اخت واصلها الفتح وقالوا دهرى فكذلك غيروا الحركة فيعل وقول الخليل اعجب الى لانه قد جاء فى المعتل بناء لم يجى فى غيره لانهم قالوا هيبان وتيحان فلم يكسروا وقال بعض العرب

ما بال عينك كالشعيب العين

فانما يحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجدت بناء فى المعتل لم يكن فى غيره ولا تحمله على الشاذ الذى لا يطرد وقد وجدت سبيلا الى ان يكون فيعِلا فاما قوله ميت وهين ولين فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم اليا كذلك حذفوها كينونة وقيدودة وصيرورة لما كانوا يحذفونها فى العدد الاقل الزموها الحذف اذ كثر عددها وبلغ الغاية فى العدد الا حرفا واحدًا وانما ارادوا بها مثل عيضموز واذا اردت فيعَل من قلت قلت قيل فلو كان يغير شى من الحركة باطراد لغيروا الحركة ههنا فهذه تقوية لان يحمل سيد على فيعِل اذ كانت الكسرة مطردة كثيرة وبنات اليا فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء ومما قلبوا الواو فيه ياء ديار وقيام وانما كان الحد قيوام وديوار وقالوا فيه قيوم وديور وانما الاصل قيووم وديوور لانهما بنيا على فيعال وفيعول واما فعيل مثل حذيم فبمنزلة فيعَل الا انك تكسر اول حرف فيه واما زيلت ففعّلت من زايلت وانما زايلت بارحت لا انما زلت افعل ما برحت افعل وانما هى من زلت وزلت من اليا ولو كانت زيلت فيعلت لقلت فى المصدر زيلة ولم تقل تزييلا واما تحيزت فتفيعلت من حزت والتحيز تفيعل واما صيود وطويل واشباه ذلك فانما منعهم ان يقلبوا الواو فيهن ياء ان الحرف الاول متحرك فلم يكن ليكون ادغام

Copyright © King Saud University